التقليد والتجديد في شعر الوصف عند القطامي(١)

الدكتور
عادل جابر صالح محمد

يتوزع شعر القطامي في موضوعات الوصف والمدح والغزل (٢) والفخر والهجاء ، إضافة إلى بعض الأبيات المتناثرة في الحكم . فقد وصف المطر والبحر والثور والخمر (٣) ، ومدح بعض كبراء عصره من خلفاء وولاة وزعماء قبائل وقادة جند (٤) ، وتغزل بالمرأة — على عادة شعراء عصره — في مقدمات قصائده غزلاً أبان فيه عن كثير من محاسنها المعنوية والمادية (٥) ، وافتخر بقومه بني مالك وبقبيلته تغلب وبالجذم الذي تتحدر منه وبإيثار قومه

(١) عمير بن شييم من بني تغلب ، الملقب بالقطامي وبصريع الغواني ، وهو ابن أخت الأخطل كان نصرانياً وأسلم وتوفي سنة ١٠١هـ

أنظر ترجمته : طبقات فحول الشعراء ٥٣٤/٢ — ٥٣٥ ، الشعر والشعراء ٧٢٣/٢ ، أدب الكاتب ٥٦ ، الاشتقاق ٣٣٩/٢ ، الأغاني ١١٨/٢٠-١١٩ ، معجم الشعراء ٧٣ ، المؤتلف والمختلف ١٦٦ ، العمدة ٢٨٢/١ ، جمهرة أنساب العرب ٣٠٥/٢ ، تاريخ ابن عساكر المخطوط ٢٤٤/١٣ ، معاهد التنصيص ١٨٠/١ ، العبر ١٢١/١. خزانة الادب ٣٧٠/٢ ، كشف الظنون ٨٠٦ ، شعراء النصرانية في الإسلام ١٩٢ ، القطامي التغلبي للأب لويس شيخو — مجلة المشرق ، السنة الثالثة والعشرون ١٩٢٥ ص٢٤ بروكلمان ٢٣٦/١ .

—له ديوان شعر طبع لأول مرة في بريل سنة ١٩٠٢م بعناية المستشرق J.Barth في ٩٢ صفحة من القطع الكبير ثم طبع ثانية سنة ١٩٦٠م ونشرته دار الثقافة في بيروت بتحقيق د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب في ١٨٢ صفحة من القطع المتوسط .

(٢) مقدمة ديوانه بتحقيق د. السامرائي وزميله ص١٢ .

(٣) انظر ديوانه : ص١٣٢ ، ٩٨ ، ٦٠ ، ٥٣ ، ٩٣ على التوالي .

(٤) انظر ديوانه : ١٣٧ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ١٢٧ على التوالي .

(٥) انظر ديوانه : ٤٣ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٥ .

لحياة البادية وما يتصل بها من فضائل على حياة الحضر (١)، وهجا القيسيين وبعض عشائر قومه (٢) .

ولعل الوصف من أبرز الموضوعات في شعر القطامي ، ولذلك فإن عرض صورة متكاملة لهذا الشعر تقتضي الحديث عما كان منه في الطبيعة الساكنة أو المتحركة أو الخمر ، وعن جوانب التقليد أو التجديد فيه .

وصف المطر

اهتم العرب في بيئتهم الصحراوية الجافة بالغيث أبلغ الاهتمام وحرصوا عليه أكبر الحرص ، وقد دفعهم ذلك ألى أن يديموا النظر في السماء فهي لهم معين الحياة وأصل البقاء.

وقد وقف شعراء الجاهلية أمام المطر ومناظره التي خلبت أفئدتهم واستهوت نفوسهم (٣) ، فصوّروا السحب وهي تعترض في الأفق وتعبث بها الريح (٤) ووصفوا البرق الذي يخطف خلال الغيوم المتراكمة ، ورسموا تألقه ، وشاموه فكانوا يكثرون من استعمال الفعلين راقب وأرق اللذين يدلان على الحذر والقلق ووصفوا الرعد (٥) حتى إذا انتهوا من ذلك صوروا المطر وانصبابه وتحوله إلى سيول موارة جارفة تقلع الأشجار وتملأ القيعان ، وتجاوز الحد فتبلغ الأمكنة العالية وتكره الوعول المعتصمة في أوكارها الحصينة على النزول ، وقد ذعرت ذعراً شديداً فاندفعت هاربة مضعفين على ذلك كله جواً من الرهبة متولداً من روعة المشهد وهوله. ومن ثم ينصرفون إلى بيان أثر الأمطار وإبراز فضلها في إحياء الأرض (٦) .

---

(١) انظر ديوانه : ٦٣ ، ١٢٤ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ١٥٣ على التوالي .
(٢) انظر ديوانه : ٤٥ ، ١٧٦ .
(٣) مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي ٤٧ . المطر في الشعر الجاهلي ٩٠ .
(٤) الوصف في الشعر العربي ٢٥٩/١ و ٢٦١ . المطر في الشعر الجاهلي ٤٥ و ٢١٤ .
(٥) وصف الطبيعة وتطوره ١٠ و١٢ و ١٣ ، المطر في الشعر الجاهلي ١١ و٤٧ و٢١٤ .
(٦) الطبيعة في الشعر الجاهلي ٢٤٨ و٢٧٣ ، الوصف ٣٣-٣٤ . المطر في الشعر الجاهلي ، ٥١ و٢١٤ .

وغلب على وصف الجاهلي للمطر أنه لم يكن يفرد له قصائد خاصة، وإنما كان يأتي عرضاً في ثنايا قصائده(١) فقد تصدى له أمرؤ القيس (٢)، كما أن للاعشى (٣) وعبيد بن الأبرص(٤) وصفا للمطر وفي شعر النابغة أبيات في وصفه لا يبلغ فيها شأو سواه (٥)

وقد وصف القطامي التغلبي المطر، ففي مستهل قصيدته الرائية وصف الأرق الذي انتابه في إحدى الليالي حين كان البرق يتقد في الظلام اتقاداً شديداً، أعقبه مطر شديد الأنصباب، أجرى سيولاً تدافعت بقوة من سفوح الجبال فغمرت أراضي منيم والعين. وما لبث أن أزداد هطول المطر حتى غرق الأماكن المرتفعة التي تسكنها الرئال والبقر الوحشي، فذعرت ذعراً شديداً وخرجت من أوكارها تريد النجاة، فاندفعت هاربة ضاربة في كل اتجاه. يقول (٦) :

أرقتُ ومعرضات الليل دوني ... لبرقٍ باتَ يستعرُ أستعـــارا
تواضعَ للسّجاسج من مُنيـــم ... وجاء العينَ وافترش الغمارا(٧)
وباتَ يحطُ من جبلي نـــزارٍ ... غوارب سَيلُه حُزَماً كبـــارا
بسحٍّ تغرقُ النّجوات منـــه ... ويبعثُ من مرابعها الصوارا (٨)
ويصطادُ الرئال إذا علاهـــا ... وإنْ أمعنّ من فزعٍ فـرارا(٩)

واضح أنّ القطامي يسلك في وصفه للمطر مسلك الجاهليين الذين لم يتعرضوا لوصفه في قصيدة خاصة وإنّما تحدثوا عنه في مطولاتهم، واستهلاله هنا إحدى قصائده بوصف المطر أشبه بصنع النابغة الذي كان وصف المطر عنده

(١) وصف الطبيعة وتطوره ٨ .
(٢) امرؤ القيس شاعر المرأة والطبيعة ١١٤ ، العصر الجاهلي ٢٥٥ .
(٣) ديوانه ٥٧-٥٩ .
(٤) الوصف ٣٣ ، وصف الطبيعة وتطوره ١٢ .
(٥) النابغة في سياسته وفنه ونفسيته ٢٥٦ .
(٦) ديوانه ١٣٢ ، صفة جزيرة العرب ٢٣١ .
(٧) واضع : اطمأن ، أرض سجسج : معتدلة ، وقيل : هي الواسعة ، منيم : موضع (معجم البلدان ٥/٢١٨) . العين : علم على مواضع كثيرة(انظر : معجم البلدان ٤/١٧٤ -١٧٦). والغمار : جمع الغمر وهو الماء الكثير .
(٨) السح : شدة الانصباب ، النجوات : جمع النجوة وهي ماارتفع من الأرض ، والصوار : القطيع من البقر ،
(٩) الرئال : جمع الرأل وهو ولد النعام ، وخص بعضهم به الحولي .

غالباً ما يتقدّم على الطّلل وربّما يعقبه (١) والقطامي يحذو حذو الجاهليين في التعبير عما أصابه من قلق حين عبُر بالفعل (أرقت) الذي يدل على الحذر والقلق (٢) ، وفي نزوعهم إلى الغلو والمبالغة إذ يضفون على وصف المطر ومناظره جواً من الرهبة متولداً من روعة المشهد ويتمثل ذلك في تصويره للبرق الذي (يستعر استعاراً) كأنّما هو جذوة من نار تتأكل ، وفي تشبيهه لأمواج السّيل الموارة وهي تتدافع إثر بعضها بالحزم الضخمة وفي وصفه لإغراق الأمطار للأماكن العالية وإكراه الوعول المعتصمة في قممها على الهرب .

ويحس الدارس إحساساً واضحاً أن القطامي في هذه الأبيات لايبلغ شأو الجاهليين أو الأخطل معاصره في الزمان والمكان في عرض صورةفنية متكاملة للمطر (٣) ؛ وآية ذلك أنه لم يتحدث عن أولى مقدمات المطر وهي السحب التي تمتد في الأفق وتختلف عليها ريح الشمال والجنوب عابثة بها مزعزعة لها ، ولم يصف الرعد وجلجلته الذي يعتبر علامة من علامات الغيث ودليل من أقوى دلائله ، ولم يرسم أثر الأمطار على الأرض والحيوان حين تكتسي الرياض بالنباتات والأزهار وحين يرتع الحيوان في أرجائها جذلان فرحاً .

ولعل فضيلة القطامي في هذا الوصف تبدو في التعبير الدّاني الميسور الذي يتجنب الغريب المهجور ، وفي الصور المشرقة الواضحة ، والنغم الشجي الذي تمثله تفعيلات وزن الوافر العذبة .

وصف البحر

وصف الشعراء الجاهليون البحر وبخاصة شعراء القبائل التي كانت تنزل في اليمامة على الساحل ، ويمارس بعض أفرادها الغياصة بحثاً عن الدرّ وسعياً لاستخراجه من الصدف المستقرّ في قاع البحر . وقد جاء تصوير الشاعر الجاهلي

(١) النابغة في سياسته وفنه ونفسيته ٢٥٦ .
(٢) النبيغة في الشعر الجاهلي ٢٤٧ .
(٣) انظر وصف الاخطل للمطر : شعر الاخطل ١/٢٩ - ٢١ .

للبحر — غالباً — في تشبيهه المحبوبة في حسنها وجمالها بالدرّة(١) ، ثم يستطرد من هذا التشبيه إلى وصف ماتكبّده الصيّائد من أهوال في سبيل الوقوع عليها : إذ ركب البحر وألقى بنفسه في لجاته البعيدة الغور معرضاً نفسه للموت في أعماقه الساكنة المظلمة (٢). وعرض الشاعر الجاهلي أيضاً لتصوير الغواص فأبان عن شكله وهيئته ولونه ، وأظهر ما كان يستعين به في الغوص من أدوات وبخاصة الزيت الذي كان يطلي به جلده خوفاً من أن يؤثر فيه ماء البحر المالح فيشققه ولكي يضيء له في قاع البحر ويساعده في اصطياد الدر (٣) .

وقد وصف القطامي التغلبي البحر وصفاً قلد فيه الجاهليين إلى أبعد حد . فهو في مقدمة قصيدته الميمية الطويلة يبث الأحزان على مباينة صاحبته أميمة له ويصف بعض أعضائها وصفاً مادّياً تقليدياً ؛ إذ شبّه بياض أسنانها بالبرد واستواء قوامها بنبتة الحوذان أو العذم . ويميل بعد ذلك إلى تصوير جمالها وحسنها فيشبهها بالدرة الكريمة التي استخرجت من قاع البحر . قال (٤) :

خَوْد منعّمة نَضُخ العبير بها ... إذا تميّل عن خلخالها انفصما(٥)
ليست ترى عَجَبا إلاّ بدا بَرَدَ ... غُرَّ المضاحك ذو نور إذا ابتسما
كأنها بيضة صفراء خَدَّ لها ... في عَثْعَث ينبت الحَوذان والعذما(٦)
أو درّة من هجان الدرّ أدركها ... مُصَعّر من رجال الهند قد سهما(٧)
أو في على ظهر مسحاج تقدّمه ... غواربُ الماء قد ألقَيْنَه قُدُما(٨)

(١) وصف البحر والنهر ١٩ .
(٢) المرجع نفسه ٢٧ .
(٣) المرجع نفسه ١٩ .
(٤) ديوانه ٩٨ — ١٠٠ .
(٥) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ، وقيل : الجارية الناعمة . النضخ : اللطخ يبقى في الجسد والثوب من الطيب ونحوه . والفصم : الكسر .
(٦) خد : حفر . العثعث : الكثيب السهل . الحوذان : نبت يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في اصلها صفرة ، ورقته مدورة ، والحافر يسمن عليه وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم . والعذم : نبت .
(٧) الهجان : الخالص . المصعر : الشديد في خده ميلا . وسهم : ضمر وتغير لونه وذبلت شفتاه .
(٨) مسحاج : مسرع . والغوارب : جمع الغارب وهو اعلى الموج .

جوفاءَ مطليّة قاراً إذا اجتَنَحت به غواربَه قَحمُنها قَحَما(١)
حتى إذا السفنُ كانت فوق معتلج ألقى المعاوزَ عنه ثُمَّ انكتَما(٢)
في ذي حُبوك يقضي الموت صاحبه إذا الصَراريَ من أهواله ارتسما(٣)
غواص ماء يمجُ الزيتَ منغمساً إذا الغُمورة كانت فوقه قيما(٤)
حتى تناولَها والموتُ كاربُه في جوف ساج سواديَ إذا فحما (٥)

فالقطامي بعد أن شبّه محبوبته بالدرّة ، صورَ لنا التقاط الغوّاص لها من اعماق البحر .وقد عني بإظهار شكل الغواص وهيئته؛فهو قوي نحيف من رجال الهند،ووصف سفينته التي استخدمها للغوص فهي واسعة مطليّة بالقار، وصوّر ماعاناه من الجهد والمشقة في سبيل الوصول إلى الدرة،وأبان عن شدة طلبه لها وسعيه من أجلها؛حين ركب البحر في يوم عاصف وصارع بسفينته الأمواج المصطخبة المتلاطمة، وعرض نفسه للموت إذ ألقى بأداة الغوص على وجه الماء ثم رمى بنفسه في ظلمات البحر العميق ، ومكث يبحث في قاعه عن الدر يساعده في ذلك الضوء المنبعث من الزيت الذي كان قد ادهن به، إلى أن وفق في اصطياد واحدة .

والأبيات رقعة فنية بديعة تتضح فيها النزعة التصويرية بجلاء ، احتفل القطامي بتجويدها؛فقد عني باختيار المعاني المتجانسة والألفاظ التي تناسبها، واستخدم الوصف القصصي ، فاستقامت أجزاؤها واستوى بناؤها .

وصف الثور الوحشي

في تضاعيف القصائد الجاهلية قطع كثيرة في وصف ثور الوحش تدل على احتفال الشعراء الجاهليين بهذا الموضوع ، فقدكانوا يتخذون تشبيه الناقة

---

(١) الجوفاء : الواسعة الجوف . واجتنحت : مالت .
(٢) المعتلج : المتلاطم الامواج . المعاوز : جمع المعوز وهي الخرقة . وانكتم : لعله اراد رمى بنفسه او كتم نفسه ثم القى بنفسه في الماء .
(٣) ذو الحبوك : البحر الذي يتكسر ماؤه حين تمر به الريح . الصراري : الملاح . وارتسم دعا .
(٤) يمج : يرمي . الغمورة : كثرة الماء . وقيم : يقال قام الماء اذا ثبت فصيراً لايجد منفذاً
(٥) الساجي : البحر الساكن المظلم . وفحم : اسود .

بالثور مدخلاً لوصفه وصفاً مفصلاً ، لأنهم يريدون إضفاء طابع الشدة والقوة والصّلابة على هذه الناقة فلم يجدوا أصلب وأقوى وأسرع من الثور الوحشي. وهذا يعني أنّ وصفهم له لم يكن غاية مباشرة ، بل كانوا يستطردون إليه استطراداً ليظهروا من خلاله قدرة الناقة على السير المتواصل والسهر الطويل وشدة التحمل لمشاق الرحلة (١) .

وجرى وصفهم للثور وفقاً لسنة مأثورة وفي معان مكرورة ، فهم يصورونه وقد ألجأته السحابة الممطرة إلى شجرة أرطاة فاستظل بأغصانها وأقام تحتها يريد أن يقضي ليلته، لكن المطر يزداد تهاطله والبرق يخطف من حوله والرعد يشتد قصفه ، فيظلُّ طول الليل ساهراً مؤرقاً يأخذه الفزع من كل جانب ، حتى إذا تنفس الصبح وانبلجت أضواؤه فاجأه صياد ضامر نحيل ، بكلاب مضراة هزيلة نحيفة جائعة ومسترخية الآذان سريعة العدو تنطلق إلى صيدها وكأنها النبال في سرعتها ، وحين يدرك الثور أن الكلاب قد رأته يجد في عدوه محاولاً فوتها لكنها تلاحقه ولا تقصر في طلبه، حتى إذا نال منه التعب مبلغاً جمع قواه وعطف عليها ثم دفعها بقرنيه وسدد إليها طعنات نافذة يتدفق الدم على أثرها، فيتركها صرعى أو مكلومة أو منهزمة ويعدو مسرعاً كأنه الكوكب المنقض . وقد دأب الشاعر على أن يختم منظر الصيد بهذه الخاتمة وهو في معرض المديح والفخر ، أما في معرض الرثاء والتعزية فكان يختمه بمصرع الثور ومقتله (٢) .

وهذه الصورة الجاهلية في وصف الثور نجدها بكل دقائقها وأجزائها وتفصيلاتها في الشعر الأموي ، ومما لا ريب فيه أن الشعراء الأمويين كانوا يتأثرون بالشعراء الجاهليين في هذا الوصف .

وقد عرض القطامي لوصف الثور في النونية التي مدح بها أسماء بن خارجة الفزاري ، وقد استطرد إليها للتدليل على قوة ناقته وسرعتها وهي في سبيلها

(١) قصة ثور الوحش د. عبدالجبار المطلبي (مجلة كلية الآداب – بغداد ع ١٢ ص ٢٠٣) السنة ١٩٦٩ الشعر الجاهلي ٣٩٠/١ .

(٢) الطبيعة في الشعر الجاهلي ١١٧ – ١٢٠ و١٣١ – ١٣٢ و٣٠٠ – ٣٠١ .

إلى الممدوح ،فإذا هي تطوي الفلوات في الهاجرة ،إذ تُبصرَ الجنادب ويلمع السراب ، كأنها ثور وحشي أبيض مخطط يرعى في أماكن نائية قد هطل عليه المطر وأضاء صفحته برق كأنّه حريق مشتعل ، فبات مؤرقاً . وفي الصباح نهض متثاقلاً حذراً وراح يقضب أغصان الشجر ويهز قرناً حاداً كأنما الندى له دهان ،وكأن ما تساقط عليه من قطرات الماء حبات لؤلؤ نظمتها نساء ثقيف في عقد جميل وبينا هو كذلك راعه وجود صيادين من بني ذكوان على القرب منه ،معهم كلاب سلوقية ضارية كأنها خيول تجول في ميدان القتال وتجرر بأرسانها ، فعدا عدواً شديداً ، وانطلقت الكلاب خلفه تريد اللحاق به ،فلما أحس بأقترابها كر عليها واخذ يذودها بقرن صلب كأنما ثبت فيه سنان حاد، وظل يطعن أكثرها غشياناً له حتى صرعها وخرج من بينها يعدو مسرعاً، يقول (١) :

وإذا تُعانيني الهمومُ قريتُها ... سُرُحَ اليدين تخالسُ الخطرانا (٢)
حرجاً كأنَ من الكُحَيلِ صَبابة ... نَضَحَت مغابنُها بها نَضَحانا (٣)
تصلُ المخيلة بالذراعة بعدما ... جعل الجنادب تركب العيدانا (٤)
وجرى السرابُ على الأكام كأنه ... نسجُ الولائد بينها الكتانا (٥)
وكأن نُمرقتي فويقَ مولَعٍ ... يرعى الدكادك من جنوب قطانا (٦)
بعوازب القفرات بين شقيقة ... وكثيبها يتنظّرُ الحدثانا (٧)

(١) ديوان القطامي ٦٠ – ٦٣ .
(٢) قريتها : سلوتها . سرح ،اراد ناقة سرح اي سريعة في سيرها .الخلس : الأخذ في نهزة ومخاتلة . والخطران النشاط ، يقال : ناقة خطارة اي تخطر بذنبها في السير نشاطاً .
(٣) الحرج : الضامر الشديد . الكحيل: القطران الذي تطلى به الإبل الجربى . والمغابن : جمع مغبن ، وهو الإبط والرفغ وما اطاف به .
(٤) المخيلة : السحابة المنذرة بالمطر . والذراعة : السمة في الخطو .
(٥) السراب : الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض لاصقاً بها كانه ماء جار . والأكام : جمع أكمة وهي الرابية المشرفة المرتفعة .
(٦) النمرقة : الوسادة . المولع : المخطط وهو الثور . الدكادك : جمع الدكدك والدكدك ، وهو البطن المستوي من الأرض الرملية . وقطان : ارض في ديار بني تغلب (معجم ما استعجم ١٠٨١) .
(٧) عوازب : يقال عزبت الأرض اذا لم يكن بها احد . والشقيقة : الفرجة بين الرمال .

لَهِقَ سَقَتْه من المحرم ليلة ... هَتَلَت عليه بديمة هتلانا (١)
فثنى أكارعَه وباتَ تَجُمُّه ... رِهم تسيلُ تلاعُه إمعانا (٢)
أرِقاً تُضاحكه البروقُ براجف ... كسَنَى الحريق ولامع لمعانا (٣)
فغدا صبيحة صَوْبها متوجسا ... شَثْزَ القيام يقضُب الأغصانا (٤)
بحضيض رابية يهز مذلقاً ... صلبا يكون له الطلال دهانا (٥)
فترى الحُباب كأنما عبثت به ... تقفيتان تُنظمان جُمانا (٦)
فبينما هو غافل إذ راعه ... يحمون ارسلهم بنو ذكوانا (٧)
معهم ضوار من سلوق كأنها ... حصن تجولُ تُجرر الارسانا (٨)
فطلبْنَه شأواً تخالُ غباره ... وغبارهن إذا التهبْن دخانا (٩)
وهُلاً مخافتُهن ثُمت ردَه ... ذكر القتال وحين آخر حانا
فسما وقام يذودُهن بمرهَف ... صلب القناة كأن فيها سنانا (١٠)
فإذا خَنَسْنَ مضى على مُضوائه ... وإذا لحقن به اصاب طعانا (١١)
حرجاً وكرر كرور صاحب نجدة ... خزي الحرائر ان يكون جبانا
ويكون حد سنانه لأشدهما ... قرما واكثرها له غشيانا (١٢)
فحَسَرْن غير مُخدشات اديمَه ... وغدا يروح تروحاً عَجُلانا

(١) اللهق : الأبيض الشديد البياض ، واللهاق : الثور الابيض. هتلت : مثل هطلت. والديمة المطر الدائم في سكون ليس فيه برق ولا رعد .
(٢) الاكارع : جمع الكراع وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الخيل والابل والحمر. وهو مستدق الساق العاري من اللحم . اجمه : اعطاه جمة الماء . الرهم : جمع الرهمة وهي المطر الضعيف الدائم الصغير القطر . التلاع : مسايل الماء ، والتليع : الطويل الظهر . والمعن والمعين : الماء السائل الجاري .
(٣) الراجف ، ههنا : بمعنى الرعد .
(٤) الصوب : نزول المطر . مكان شثز : غليظ .
(٥) المذاق : الحاد ، وهو القرن . والطلال : جمع الطل. وهو اخف المطر وقيل هو الندى.
(٦) الحباب : الطل . والجمان : اللؤلؤ . شبه حباب المطر يقع على قرن الثور بالجمان .
(٧) ارسلهم : اي الكلاب التي يرسلونها بين ايديهم ويوجهونها الى القنيص .
(٨) الضواري : الكلاب التي عودت على الصيد .
(٩) الشأو : الشوط والمدى والسبق . والتهبن : اشتد جريها
(١٠) المرهف : الحاد ، واراد قرن الثور .
(١١) مضوائه : تقدمه .
(١٢) القرم : شدة الشهوة الى اللحم . والغشيان : القرب والمباشرة في القتال .

وهو يقلد الجاهليين في هذا الوصف ؛إذ يفخر باجتياز الفلوات الخطرة في الهاجرة وحين تلتهب الرمضاء فتكوي ناقته القوية السريعة ، وقد تلفعت الآكام بالسراب وصرت الجنادب على العيدان ومع ان هذه المعاني تبلغ غايتها في الإيحاء بعظم القوة ، فإنها مأثورة في وصف الناقة عند الجاهليين (١) .

ومع ان القطامي ترسم الجاهليين في بعض الاوصاف التي خلعها على الثور كحالة القلق والاضطراب التي يعانيها إثر تخطف البرق وانهمار المطر في الليل وترصد الصيادين في الصباح وملاحقة كلابهم له وكره عليها مُعملاً قرنه في اجسادها طعناً وتمزيقاً وخروجه من بينها سالماً غانماً ،وما يتخلل ذلك من تشبيهات وصور لوميض البرق الذي ينشر صوراً خلابة على الافاق ولحبات الندى المتساقطة على قرن الثور الحاد الذي يشبه السنان إلا انه لايقف في جوانب من هذا الوصف عند ما قرره الجاهليون ؛فقد عرض للثور قائماً بين الرمال لاتحت شجرة الأرطاة ،وإذ طاردته الكلاب وأسرع محاولاً فوتها والإفلات منها لم يشبهه في سرعته وبياضه بالكوكب المنقض وهو التشبيه الأكثر تداولا في هذه الحالة ،وقد غالى في وصف الكلاب فجعلها ضخمة كأنها الخيول بينما وصفها الجاهلي بالضمور والهزال واسترخاء الآذان لتكون اسرع واكثر فتكاً .

وصف الخمر

لم يفرد الشاعر الجاهلي للخمر قصيدة مستقلة متكاملة ،بل تناولها متحدة بغيرها من الموضوعات التي ترد ضمن القصيدة العامة (٢) ،وحتى الأعشى الذي يعد زعيماً لوصافي الخمر الجاهلية (٣) بإطالته وتفصيله في اوصافها وإلمامه بكثير من احوالها وتشابيهها (٤) لانكاد نظفر له بخمرية مستقلة بذاتها (٥) ، بل نجد وصفه للخمر غالباً في فاتحة كثير من قصائده (٦) .

(١) انظر : الوصف في الشعر العربي ١/٨٤ .
(٢) فن الشعر الخمري وتطوره ٢٥٥ .
(٣) الوصف ٣٥ .
(٤) تطور الخمريات ٥٧ .
( ) فن الشعر الخمري وتطوره ٢٧ .
(٦ العصر الاولي ٣٥٥ .

ولا يكاد الجاهلي يصف الخمر حتى يتحدث عن مباكرته لها قبل ان تصيح الديكة ويسفر الصبح ويصحو النيام. وهو في ذلك يسرف بإظهار إدمانه اياها، ويدل على كلفه بها وتهالكه عليها (١). وكان للخمر ودنانها ولونها والقهوة وزائحتها وطيبها اوصاف في شعر الجاهليين؛ فهي معتقة مكثت زمناً في دنها الأسود المدمج بالطين(٢). فإذا ما سقطت من دنها فهي حمراء كالدم(٣) صافية كعين الديك(٤)، يشبه شعاعها المشوب بالاصفرار قرن الشمس الوهاج غبّ طلوعها(٥). اما رائحتها فلذاعة ينفذ طيبها إلى الانف كأنها رائحة المسك (٦)، وهي لذلك طيبة، يحرص عليها تجارها الأعاجم حرصاً يجعلهم يغالون في ثمنها ويساومون على بيعها ليبتزوا من طالبيها غاية ما يستطاع من الثمن (٧).

وعرض الجاهلي لمجلس الخمر وما يقدم فيه من راح وشواء وما يزخر به من ساقيات وقيان، فوصف الساقية الفاتنة في يمينها الإبريق مترعاً بالمدام، تطوف على الندامى المترفين من الشباب، يعابثونها فلا تخذلهم أو تصدهم عن شيء. وصور القينة الساحرة وهي تغني اعذب الألحان بصوتها الذي خالطته بحة لكثرة إدمانها الخمر (٨).

ولا يعدو وصف الجاهلي لتأثير الخمر التجربة الحسية او الملاحظة السطحية غالباً؛ فالشارب تخور قواه ويهمد جسمه ويتلاشى كالميت، وغاية ذلك إظهار إدمانه إياها ومعاقرته لها، فهو يعل منها حتى ينخذل ويعيي لا يملك لنفسه حراكاً (٩). ونادراً ما تحدث عن افاعيلها في نفسه واضطرابها في

(١) ديوان الأعشى ٦٩، شعر اللهو والخمر ١٦.
(٢) ديوان الأعشى ١٩٧ و٢٤٣.
(٣) تطور الخمريات ٥٨ و٦١.
(٤) في الشعر الخمري وتطوره ١٦٣.
(٥) ديوان الأعشى ١٩٧، في الشعر الخمري وتطوره ٥٧.
(٦) تطور الخمريات ٤٠.
(٧) في الشعر الخمري وتطوره ٥٠.
(٨) تطور الخمريات ٤٤، شعر اللهو والخمر ١٦.
(٩) تطور الخمريات ٦١.

روحه، وإن كان احياناً صورما يصيبه من نشوة تبث فيه الزهو والخيلاء(١).

وفي العصر الإسلامي حول الشاعر بإلزام من واقعه النزعة الوصفية للخمر بما فيها من انصراف إلى ذكر اللون والشعاع والكأس وما اشبه إلى نزعة جدلية كلامية تعرض فيها لتسفيه آراء عاذليه على شربها مظهراً فضلها وشغفه بها في غير قليل من التحرج ورأس هذا المذهب من الإسلاميين الحارثة بن بدر وأبو محجن الثقفي (٢) .

اما شعراء الخمر الاموية فينقسمون إلى طائفتين : طائفة اتخذت الخمرية وسيلة لذاتها فأفردت لها قطعة خاصة بها، نزعت فيها منزعاً نفسياً ضاءل من قدر الوصف، وتعاظمت عليها الافكار والمواقف ، فخلت من التقليد ومن صور البادية والألفاظ الغريبة . ومن شعرائها الوليد بن يزيد، وابو الهندي والأقيشر ، وعمار ذو كبار ، وابو جلدة اليشكري ومالك بن اسماء بن خارجة وعبدالرحمن بن ارطأة(٣). والطائفة الثانية سلكت مسلك الجاهليين في ذكر الخمر عبر قصيدة المدح او الهجاء، وفي طغيان النزعة الوصفيـة الحسية عليها، وفي الاتكاء على المعاني والصور القديمة والتعابير الفخمة على نحو ما هو معروف عن الأخطل والقطامي ونابغة بني شيبان والفرزدق (٤). ويعنينا ههنا شاعر من شعراء الطبقة الثانية وهو القطامي ، الذي عاش في الجزيرة الفراتية وكانت قبيلته تغلب مغرمة بالخمر (٥) . ووصفه للخمر

(١) فن الشعر الخمري وتطوره ٢١ .
(٢) فن الشعر الخمري وتطوره ٨٦ – ٨٧ و٩٣ و١٦٣ .
(٣) تطور الخمريات ١٦٠ و١٦٩ و١٧٢ ، فن الشعر الخمري وتطوره ١٢٧ و١٢٩ و١٤٣ و١٥١ و١٥٣ و١٦٠ – ١٦٣ و١٦٥
(٤) تطور الخمريات ١٥٤ و١٦٦ و١٦٩ التطور والتجديد ٣٣٠، الشعراء من مخضرمي الدولتين ٢٩٥ .
(٥) تطور الخمريات ٣٢ و١٠٥.
– وكانت تغلب نصرانية ، وقد يسر لها شرب الخمر ان بلادها (الجزيرة) كانت مليئة بالأديرة التي يصنع فيها الخمر على ايدي رجال الدين وتباع على نطاق واسع ، وان الاسلام ابقى للنصارى حاناتهم ولم يمنعهم من شرب الخمر او التعبير عما تجيش به نفوسهم . انظر : شعر اللهو والخمر ١٠٧ ، الأخطل الكبير ١١٥ ، الاخطل شاعر بني امية ٢٢٤ .

لايُطرق لذاته على انه فن مستقل بل يرد ضمن القصيدة التي يجمع فيها الشاعر اغراضاً شتى شأنه في ذلك شأن الجاهليين وشأن معاصره الاخطل في عدم تخصيص الخمر بقصيدة او مقطوعة مستقلة وتناولها عرضاً عبر القصيدة العامة وهو وصف ترين فيه المعاني والتشبيهات والصور الجاهلية القديمة المأثورة في ادب الخمر .

ففي قصيدته الفائية في الفخر بالقبائل النزارية التي استهلها بإظهار حزنه لتحمل الظعائن وإبداء حسرته على ايام صباه عرض للخمر فأشار إلى تردده مع صحبه على حوانيتها وذكر ما كان يجري بينهم وبين اصحابها الماكرين من مساومات على بيعها حتى إذا اتفقوا على ثمنها بذلوها لهم وعدوهم اصدقاء دائمين. ووصف خلال ذلك الزقاق وتدفقها بالخمر والنشوة التي اصابتهم وجعلتهم يواصلون الشرب ويكثرون من تناول الشواء قال (١) :

وراح سلاف شعشع التُجُرُ مزجها لنحمي ومافينا عن الشرب صادف (٢)
فصالوا وصلنا واتقونا بماكر ليعلم ما فينا عن البيع كانف (٣)
فحطّوا الينا شاصيات كأنها من السنُد مسلوب القميص رواعف (٤)
فلما انتشينا عدّني من صديقه وعاد الصبوح والشواء السدائف (٥)

فالقطامي في هذه الأبيات يرجع المعاني القديمة التي تناوب عليها الجاهليون واستقاها الأخطل ولا يضيف اليها جديداً ؛ فخمره مشعشعة ممزوجة بالماء، مثل خمر عمرو بن كلثوم (٦) ، وصاحبها جشع ماكر يساوم على بيعها ويغالي في ثمنها كصاحب خمر الجاهليين وبخاصة الاعشى (٧) والشرب مقبلون عليها ليس في نيتهم ان يتحولوا عنها وهو ما رأيناه في شعر الجاهليين

(١) ديوانه ٥٣ .
(٢) نحمي : نسكر . وصادف : منصرف .
(٣) كنف : عدل .
(٤) الشاصيات : الزقاق . ورواعف : اي تفور حين يخرج الشراب منها .
(٥) الصبوح : شرب الغداة . والسدائف : جمع السديف وهو لحم السنام .
(٦) شرح القصائد العشر (للتبريزي) ٣٨١ .
(٧) ديوانه ١٩٧ .

الذين يفخرون بشرب الخمر الغالية الثمن (١) . اما تشبيهه للزقاق بالعبيد السودان العراة فذلك مبذول في شعر الخمر الجاهلية منذ الأعشى (٢) وقد كرره من الشعراء الامويين قبل القطامي الأخطل وابو الهندي (٣) فتناوله القطامي كرقم ميت لا خيال فيه. وكذلك الامر في ذكره لفوران الخمر من الزقّ (٤) ، وللنشوة التي اعترت الشاربين (٥) وللوقت الذي احتسوها فيه وهو الغداة (٦) ولما تخلل شربهم لها من تناول للشواء (٧) .

وعلى هذا النحو جرى وصفه للخمر في رائيته في الفخر بربيعة، فقد بدأها بإظهار الالم الذي برح به إثر ترحل الظعائن . ثم تحدث عن الخمر حديثاً اعاد فيه معاني الجاهليين وصورهم ولم يستطع ان يحلق بخياله بعيداً عنهم، فقد ذكر تمشيها في العظام ، ووصف مزجها بالماء، وأظهر إيثار التاجر لها وامتناعه عن بيعها الا بثمن كثير. ثم رأيناه يفتخر بما دفعوه فيها من ثمن لقاء الحصول عليها، كما افتخر بمعاقرته لها بصحبة فتيان كرام لا يحرصون على المال بل يبذلونه في مآربهم بذلاً لا يبالون فيه لوم العاذلين ثم انتهى إلى وصف نشوة الخمر التي استبدت برؤوسهم بتأثير اتصال معاقرتهم لها من الفجر حتى الأصيل حين خرجوا من حانوت الخمر واللذة تغمرهم قال (٨) :

وكأسٍ تمشى في العظام سبيئـــة ... من الراح تعلو الماء حتى تكاثره (٩)
كميتٍ إذا ما شجها الماء صرحـــت ... ذخائر حاني عليها يُناذره (١٠)

(١) تطور الخمريات ٦٦ .
(٢) ديوانه ٢٤٣ .
(٣) شعر الأخطل ١٦/١ .
(٤) انظر : الأخطل شاعر بني امية ٢٢٤ .
(٥) انظر : فن الشعر الخمري وتطوره ٢١ .
(٦) انظر : تطور الخمريات ٦٢ .
(٧) انظر : شعر اللهو والخمر ١٠٢ .
(٨) ديوانه ٩٣ – ٩٤ .
(٩) سبيئه : مشتراة ، يقال : سبأ الخمر اذا اشتراها .
(١٠) شجها الماء : علاها ومزجها . الحاني : صاحب الحانوت اي دكان الخمر . وقوله : يناذره، اي ان صاحب الحانوت نذر عليها الا يبيعها الابثمن كثير .

فجـاء بهـا بعد الإباء وبعـدما ... بذلنا له ما استام في السوم تاجره (١)
شربت وفتيـان كجنـة عبقـر ... كرام إذا ما الأمر اعيت جرائره (٢)
فقلت: اشربوا حياكم الله واسبقوا ... عراذلنا منها بري نُباكره (٣)
فلما انتشينا واستدارت بهـا منـا ... وقلنا اكتفينا بعد عفـق نظاهره (٤)
ورحنا اصيلا لا نجر ذيولنا ... بأنعم ليل قـد تطـاول آخره

فالمعاني التي نقع عليها في هذا الوصف مكرورة في وصف الخمر، عرض لها الجاهليون قديماً، كما عرض لها الاخطل وغيره من معاصريه، وبخاصة حين يصف القطامي تمشيها في العظام (٥)، ويذكر حرص التاجر عليها وتمنعه في بيعها ومغالاته في ثمنها (٦) وحين يفتخر ببذلهم ثمناً غالياً في سبيلها (٧)، او يفتخر بمعاشرته للقوم الكرام في مجلس الخمر (٨)، وحين يتحدث عن النشوة التي اعترتهم وطوفت برؤوسهم من كثرة شرب الخمر (٩).

وربما رأينا القطامي في هذه الأبيات يعمد إلى نسخ بعض معاني الاخطل، معاصره في الزمان ومجاوره في المكان وابن قبيلته تغلب فإذا قارنا بين قول الأخطل: «تدب دبيباً في العظام كأنه» (١٠) وبين قول القطامي: «وكأس تمشى في العظام سبيئة»، او بين قول الاخطل: «فأعطينا الغلاء بها وكانت» (١١) وبين قول القطامي: «بذلنا له في السوم ما استام تاجره»، رأينا القطامي ينقل معاني الاخطل نقلاً صريحاً دون ان يحاول تنمية ابعادها ولا إثراء اطرافهـا بدقائق غيرها.

---

(١) السوم: عرض السلعة للبيع. تاجره: الهاء فيها راجعة الى الخمر.
(٢) عبقر: موضع بالبادية كثير الجن، يقال في المثل: كأنهم جن عبقر. اعيت: اعجزت. والجرائر: جمع الجريرة وهي الذنب والجناية.
(٣) البري: التراب، يقال في الدعاء على الإنسان: بفيه البري كما يقال بفيه التراب، والمباراة: المجاراة والمسابقة.
(٤) عفق: أكثر الرجوع الى الماء، ومثلها (غفق) باعجام العين.
(٥) فن الشعر الخمري وتطوره ١٠٥.
(٦) المرجع نفسه ٥٠.
(٧) تطور الخمريات ١٥٦.
(٨) فن الشعر الخمري وتطوره ٤٦.
(٩) تطور الخمريات ٣٩
(١٠) شعر الأخطل ١/١٧.
(١١) المرجع نفسه ١/٢٧٧.

فوصف القطامي للخمر تقليدي ، عرض له في مقطوعتين اثنتين بثهما في ثنايا قصيدتيه في الفخر بقبائل نزار وبربيعة خاصة .وعني فيه بالنظر إلى شكل الخمر الخارجي ، وطمع تجارها ، والحال التي يبدو عليها من يشربها ، وما إلى ذلك من اوصاف تقليدية مقررة دون ان يتطرق إلى فعلها في عقول الشاربين وما تبعثه في نفوسهم من طرب ،مما سبق إلى بعضه الاعشى ومما اصبح جزءاً من الخمرية العباسية .

ومعنى ذلك ان وصف الخمر عند القطامي جرى على طريقة الجاهليين وآية ذلك انه استخدم في وصفه وزن الطويل واستمد فيه من معاني الجاهليين وتشبيهاتهم ، دون ان يحاول تحويرها او تطويرها او يلائم بين فنه الخمري وواقع حياته المتحضرة المترفة ،ودون ان ينمي الوصف ويصقله بالاكثار من النظم فيه او بإفراده في قصائد تامة تستوفى فيها جزئيات الموصوف ودقائقه ولعل فضيلة القطامي ههنا ،تتمثل في اسلوبه الذي يميل إلى الرقة والسلاسة.

واكبر الظن انّ فيما قدمنا ما يدل على ان القطامي رسم لنا مشاهد للطبيعة الساكنة التي تناولت صورة: المطر والبحر ،والمتحركة التي تناولت صورة : الثور الوحشي ، والخمر . إلا ان وصفه جاء على سبيل الاستطراد في ثنايا القصائد ، وهو وصف لا يعدو تقليد الوصف الجاهلي ؛فالتجديد فيه ضئيل سواء من حيث المبنى او من حيث المعنى ، الا انه مع ذلك عُرض في صور بديعة متقنة الأداء .

المصادر والمراجع

أولا – المصادر القديمة

(المخطوطة)

١ – تاريخ ابن عساكر ،لأبي القاسم علي بن الحسن(– ٥٧١هـ) ،مخطوط رقم ٣٣٧٦ ، موجود بحوزة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري بالجامعة الأردنية .

(المطبوعة)

٢ — أدب الكاتب، لابن قتيبة (—٢٧٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٣.

٣ — الاشتقاق، لابن دريد (— ٣٢١هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٨.

٤ — الأغاني، لأبي الفرج الاصفهاني (— ٣٥٦هـ)، مطبعة بولاق.

٥ — جمهرة أنساب العرب، لأبن حزم (—٤٥٦هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٢.

٦ — الحيوان، لأبي عثمان الجاحظ (— ٢٥٥هـ)، تحقيق فوزي عطوي، مطابع دار الغد ببيروت ١٩٦٨.

٧ — خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي (—١٠٩٣هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٦٧.

٨ — ديوان الأعشى الكبير، شرح الدكتور محمد حسين، المطبعة النموذجية.

٩ — ديوان القطامي، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، نشر دار الثقافة ببيروت ١٩٦٠.

١٠ — شرح القصائد العشر، لأبي زكريا التبريزي (— ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بالقاهرة، ١٩٦٤.

١١ — شعر الأخطل، تحقيق د. فخر الدين قباوة، طبع دار الأصمعي بحلب ١٩٧١.

١٢ — الشعر والشعراء، لابن قتيبة (—٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٦.

١٣ — صفة جزيرة العرب، للهمداني (—٣٣٤هـ)، تحقيق محمد بن عبدالله النجدي، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣.

١٤ — طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي (— ٢٣١هـ)، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.

١٥ — العبر في خبر من غبر، لشمس الدين الذهبي (— ٧٤٨هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد. مطبعة حكومة الكويت بالكويت ١٩٦٠.

١٦ ــ العمدة ، لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة دار الجيل ببيروت ١٩٧٢ .
١٧ ــ كشف الظنون ، لحاجي خليفة ، طبع مكتبة المثنى ببغداد .
١٨ ــ لسان العرب ، لابن منظور (ــ ٧١١هـ) ، مطبعة دار صادر ببيروت ١٩٦٨ .
١٩ ــ المؤتلف والمختلف ، للآمدي (ــ ٣٧٠هـ) ، تحقيق عبدالستار فراج مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦١ .
٢٠ ــ معجم البلدان ، لياقوت الحموي (ــ ٦٢١هـ) ، مطبعة دار صادر ببيروت ١٩٥٧ .
٢١ ــ معجم الشعراء ، للمرزباني (ــ ٣٨٤هـ) تحقيق عبدالستار فراج ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ .
٢٢ ــ معجم مااستعجم ، لأبي عبيد البكري (ــ ٤٨٧هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٥ .

ثانياً ــ المراجع الحديثة (العربية)

٢٣ ــ الأخطل شاعر بني أمية ، للدكتور السيد مصطفى غازي ، مطبعة دار المعارف بمصر ، المطبعة الثانية .
٢٤ ــ الأخطل الكبير ، للدكتورة فخرالدين قباوة ، مطبعة دار الأصمعي بحلب ١٩٧١ .
٢٥ ــ امرؤ القيس شاعر المرأة والطبيعة ، لإيليا حاوي ، طبع دار الثقافة ببيروت ١٩٧٠ .
٢٦ ــ التطور والتجديد في الشعر الأموي ، للدكتور شوقي ضيف ، مطبعة دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة .
٢٧ ــ تطور الخمريات ، لجميل سعيد ، مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٤٥ .
٢٨ ــ شعر اللهو والخمر ، لجورج غريب ، مطبعة الغريب ببيروت .

٢٩ ــ الشعراء من مخضرمي الدولتين ، للدكتور حسين عطوان ، مطبعة دار الجيل ببيروت ١٩٧٤ .
٣٠ ــ شعراء النصرانية بعد الإسلام ، لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٦٧ .
٣١ ــ الطبيعة في الشعر الجاهلي ،لنوري القيسي ، مطبعة دار الإرشاد ببيروت ١٩٧٠ .
٣٢ ــ العصر الجاهلي ، للدكتور شوقي ضيف ، مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٠ .
٣٣ ــ فن الشعر الخمري وتطوره ، لإيليا حاوي ، طبع دار الثقافة ببيروت .
٣٤ ــ المطر في الشعر الجاهلي ، د. أنور أبو سويلم ،دار عمار بعمان ١٩٨٧ .
٣٥ ــ مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي ، للدكتور حسين عطوان ، مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
٣٦ ــ النابغة سياسته وفنه ونفسيته ، لإيليا حاوي ، دار الثقافة ببيروت ١٩٧٠ .
٣٧ ــ وصف البحر والنهر ، للدكتور حسين عطوان ، المطبعة الأردنية بعمان ١٩٧٥ .
٣٨ ــ وصف الطبيعة وتطوره ، للجنة من الأدباء ، طبع مكتبة نهضة مصر .
٣٩ ــ الوصف ، للجنة من الأدباء ، دار المعارف بمصر .
٤٠ ــ الوصف في الشعر العربي ، لعبد العظيم قناوي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٤٩ .

(المترجمة)

٤١ ــ تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .

ثالثاً ــ الدوريات

٤٢ ــ مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد) ، مطبعة الحكومة ببغداد ،١٩٦٩ ،
٤٣ ــ مجلة المشرق ،السنة الثالثة والعشرون ،المطبعة الكاثوليكية ببيروت . ١٩٣٥ .

ABSTRACT

The subject of this research is "The imitation and innovation in AlKutami's Descriptive poetry":

The poet is Omair Ibn shuyaym, one of the Sons of Taghleb nicknamed Alkutami and Sari" Alghawani, He is the nephew of the foremost ummayad poet named AlAkhtal Gayyath Ibn Gawth, achristian Who Was Converted to Isl m and who died in 101 H.

Al kutami has a Diwan of potery which was first published in Brill in 1902 Sponsored byJ. Barth the Orienist.This Diwan Contains 92 fullscap pages and it was republished in 1960 and was distributed by Dar Althaqafa in Beirut after being verified by both Dr. Ibrahim AL-Samirrai and Ahmed Matloub in aversion of 182 medium size pages.

Al Kutami's poetry has these topics : Description, praise, flirtation, boast and satire, in addition to some Various Verses on wisdom. Due to the fact that description Constitutes an important part of AlKutamis poetry that I went on his study trying to perceive the parts of imitation or in novation in it whether it is in its static or dynamic nature in wine.

This Study showed that AlKutami had drawn Splendid Scenery for the static nature such as: the rain the sea, and for dynamic nature such as the wild ox. However, his description to these pictures was done unintentionally between his Verses to serve the purpose of giving much details .

This describtion was more orless like that of the pre-Islamic era. it has Just very little innovation in both structure and meaning, though it was exposed in accurate marvellous pictures focusing on the qualities of the described objects.

Also, he fullowed the pre-Islamic Style to describe wine, brorrowing the pre-Islamic poets' meanings, similes, methods and imagination without trying any change on them or even to match between his wine technique and his real Civilized and luxurious life, and without trying to develop description and refine it by writing more or by limiting it in Complete poems Containing all the particles and details of the described object.

The resources of this study are numerous and various: on Literature Criticism, Language, history, Countries, biography and descendency books· As abest resourse for my study, I focused on the poet's Diwan, as well as other Diwans of other poets modern and old such as: Diwan AlAkhtal and ALAsha. Besides, ALAghani for Abu AlFaraj AL Asfahani, AL Hayawan for ALjaheth, AL Umda for Ibn Rashik AL Kirawani, Lisan ALArab for Ibn Manthour, the transcribed part 13 of the history of Ibn Asaker. majam Al Buldan for yakout Al Hamawi, Jamharat Ansab AL-Arab for Ibn Hazm .A lIber for Al Thahabi This is Beside salarge number of references that handle description of Arabic Poetry.

الرؤية النقدية عند الشريف المرتضى

الدكتور
ميسر حميد سعيد
كلية الآداب / جامعة الموصل

المحور الذي سيدور فيه هذا البحث، هو دراسة جهود الشريف المرتضى النقدية في الأدب العربي، وهي مبثوثة في كتابه الكبير النفيس «غرر الفوائد ودرر القلائد» المعروف بأمالي المرتضى، الذي يقع في مجلدين وكتابه «طيف الخيال» وهو كتاب نقدي، وكتابه «الشهاب في الشيب والشباب» وهي خطابات نقدية جليلة، ذات قيمة ادبية وفنية، تمثل جهوده التي نهضت على هدي أدب إنساني، ذلكم هو الشعر العربي في القرن الخامس للهجرة، وما تقدمه من قرون، وفي أمثال هذه الدراسة جلاء لحلقة مهمة من حلقات تطور الوعي الجمالي العربي، والكشف عن جوانب الابداع فيه، وهي محاولة جادة لتأصيل مادته النقدية، وتروية النظر فيها، والتوفر على دراستها.

وستكون خطة البحث كالآتي: تعريف موجز بالشريف المرتضى، مع الاشارة إلى اول من نبه على حسه النقدي، ثم الولوج إلى مفهومه لبنية القصائد العربية، ومعاييره فيها، التي عليها يتأسس منهجه في دراسة النص الإبداعي وأنماط نقده له ممثلا بالنقد اللغوي، والنقد الموضوعي، والنقد الانطباعي، والسرقات الشعرية، ثم ختام البحث بالنتائج التي استقر عليها، وخلص اليها.

المرتضى وشخصيته النقدية

هو علي بن الحسين الموسوي «ت ٤٣٦هـ»، الذي ينتهي نسبه إلى الحسين «عليه السلام»، علم كبير من أعلام الفكر في بغداد في القرن الخامس للهجرة فقد عرف بغزارة علمه في علم الكلام، والأصول، و الفقه، والتفسير، والنحو، واللغة، وكان راسخ القدم في الأدب ونقده إذ كان شاعراً معروفاً،